



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: www.jtuh.org/
JTUH
 مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية
 Journal of Tikrit University for Humanities

Jafar Ibrahim Dawood

* Corresponding author: E-mail :
jaafar.i.dawood@tu.edu.iq.
 07702090700

Keywords:

Ansar
 Influence
 Islamic history
 Study
 biography

ARTICLE INFO**Article history:**

Received 5 Jan 2025
 Received in revised form 28 Jan 2025
 Accepted 28 Jan 2025
 Final Proofreading 30 June 2025
 Available online 30 June 2025

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER
 THE CC BY LICENSE

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>


The Noble Companion Rifa'a bin Abdul Mundhir Al-Ansari: A Study of His Biography and His Impact on Islamic History

A B S T R A C T

The Companions, may Allah be pleased with them in general, and the Ansar in particular, contributed to building the state of the Prophet, peace be upon him, in Medina. They sacrificed themselves, their money, and their children for the sake of spreading this religion and establishing the Islamic state. Academic studies have overlooked the role of the honorable companions in building the Islamic state in Medina. This study is about the life of one of the companions of the Messenger of Allah and his impact on the history of the Prophet's biography.

The researcher adopted several research methods to uncover some historical facts that may be surrounded by some research ambiguity. In order to achieve the objectives of the study and answer the questions raised, the descriptive method was used, which presents the scientific material, presents it, and arranges it in a way that serves the elements of the research, and the critical method, which is based on the basis for documenting and interpreting historical phenomena, ensuring their authenticity and truthfulness, as well as the analytical approach to information transmitted from sources until the facts are reached.

The study was divided into five sections. The first section deals with his name, surname and lineage. The second section includes his conversion to Islam. The third section is dedicated to his position in the era after hijra. The fourth section handles his scientific role. The fifth section deals with his death.

DOI: <http://doi.org/10.25130/jtuh.32.6.2.2025.13>

الصحابي الجليل رفاعه بن عبد المنذر الأنصاري دراسة في سيرته وأثره في التاريخ الإسلامي.

جعفر إبراهيم داود/ جامعة تكريت/ كلية الآداب

الخلاصة:

ساهم الصحابة رضوان الله عليه عامة والأنصار خاصة في بناء دولة النبي في المدينة، وقدموا أنفسهم وأموالهم وأبنائهم فداءً من أجل نشر هذا الدين وقيام الدولة الإسلامية، وقد قللت الدراسات الأكاديمية

التي ناقشت دور الصحب الكرام في بناء الدولة الإسلامية في المدينة، لذلك سوف ترصد هذه الدراسة حياة واحداً من صحابة رسول الله وأثره في تاريخ السيرة النبوية.

واعتمد الباحث خلال دراسته عدة مناهج بحثية للكشف عن بعض الحقائق التاريخية التي ربما يحيط به شيء من الضبابية البحثية، وحتى يتم تحقيق أهداف الدراسة والاجابة على التساؤلات المطروحة تم استخدام المنهج الوصفي الذي يقدم المادة العلمية وعرضها وترتيبها بما يخدم عناصر البحث، والمنهج النقدي الذي يقوم على أساس توثيق وتفسير الظواهر التاريخية، والتأكد من أصالتها وصدقها، وكذلك المنهج التحليلي للمعلومات المنقولة من المصادر حتى يتم الوصول للحقائق.

وقسمت الدراسة على خمس مباحث، تناول المبحث الأول: اسمه وكنيته ونسبه:، والمبحث الثاني: إسلامه، المبحث الثالث: مواقفه في العهد المدني، المبحث الرابع: دوره العلمي، المبحث الخامس: وفاته.

الكلمات المفتاحية: (الأنصار، الأثر، التاريخ الإسلامي، الدراسة، السيرة، الصحابة).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ومن سار على هديه إلى يوم الدين وبعد.

بُعِثَ النبي -صلى الله عليه وسلم- لعشرين سنة مضت من ملك كسرى أبرويز بن هرمز بن أنوشروان (590-627م)⁽¹⁾، وهو ابن أربعين سنة (ابن هشام، 1، 233/1955)، وظلت دعوة النبي -صلى الله عليه وسلم- سرية لمدة ثلاث سنوات، ثم بدأ النبي بإظهار دعوته، وقوبلت دعوته بالرفض والتضييق، وتعرض المسلمون لأشد أنواع العذاب (ابن الأثير، 1966م، 2/66)، فبحث النبي -صلى الله عليه وسلم- عن ملاذ آمن لدعوته فأذن النبي للمسلمين بالهجرة إلى يثرب، فهاجر المسلمون إلى يثرب جماعات وأفراداً (ابن هشام، 1955، 480/1).

هاجر النبي من مكة إلى المدينة فلما كان يوم الاثنين الثاني من ربيع الأول سنة أربع عشرة من المبعث (الموافق 23 أيلول 622م) وصل النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى يثرب فتلقوا رسول الله له بظهر الحرة ((حرة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم تعرف بحرة واقم فيها كانت الواقعة الشنيعة بأهل المدينة)) (الحميري، 1980، ص192) فنزل النبي بقباء ((قباء منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يسير إلى المدينة)) (الحميري، 1980، ص453)، في بني عمرو بن عوف أربع عشرة ليلة، وأسس مسجد قباء،

وهو أول مسجد أسس على التقوى (الذهبي، 2003، 13/1)، ومنذ وصول النبي صلى الله عليه وسلم ليثرب كان للأنصار دور مهم في بناء دولة الإسلام في يثرب.

يتناول البحث حياة الصحابي ((الصحابي لفظ مشتق من الصحبة، وليس مشتقا من قدر خاص منها)) (ابن حزم، 20/1؛ ابن منظور، 519/1971؛ ابن حجر 2008، 7/1) رفاعه بن المنذر رضى الله عنه، الذين كان له دور بارز في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم خلال العهد النبوي، لذلك سوف نسلط في هذه الدراسة الضوء على اسمه وكنيته ونسبه، وإسلامه، وموقفه من دعوة النبي صلى الله عليه وسلم في العهد المكي والمدني، ودوره في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم، وعلمه والأحاديث التي رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن كبار الصحابة.

فرضيات الدراسة:

وفقاً لطبيعة الموضوع الذي تتطرق إليه هذه الدراسة، ولأن أي بحث يجب أن ينطلق من اقتراح فرضيات أساسية تحدد اتجاهه وتضبط أهدافه ونتائجه، فإن الموضوع ينطوي على فرضيات، وهي على النحو التالي:

- 1) كان لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم دور مهم في نجاح دعوته.
- 2) كان للأنصار دور مهم في بناء الدولة الإسلامية في مدينة يثرب.
- 3) كان الصحابة هم الدرع الحقيقي لحماية دولة رسول الله من المشركين والمنافقين.
- 4) الصحابة غير معصومين من الخطأ.
- 5) اشترك الصحابي رفاعه بن المنذر رضى الله عنه في عدد من غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أسئلة الدراسة:

- 1) ما هو نسب وكنية الصحابي رفاعه بن المنذر رضى الله عنه؟
- 2) متى أسلم الصحابي رفاعه بن المنذر رضى الله عنه؟
- 3) ما هو دور رفاعه بن المنذر رضى الله عنه في العهد المكي؟
- 4) ما هو دور رفاعه بن المنذر رضى الله عنه في العهد المدني؟
- 5) ما هو مقدار علم الصحابي رفاعه بن المنذر رضى الله عنه؟ وممن أخذ العلم؟ ومن هم أشهر تلامذته؟

أهمية الدراسة وأهدافها:

ترجع أهمية الدراسة أنها ترصد حياة صحابي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، هذا الجيل الذي حمل على عاتقه حمل الرسالة وتبليغها، لذلك وقع اختياري على الصحابي رفاعه بن المنذر الأنصاري حيث سأقوم بدراسة حياته ودوره في التاريخ الإسلامي، ويعود السبب إلى اختيار هذا

الموضوع؛ خلو مكتبتنا العربية من دراسة تتناول هذه الموضوع، مع قلة الموضوعات التي تناولت حياة رفاعه بن المنذر الأنصاري رضى الله عنه ودورهم في قيام الدولة الإسلامية في المدينة. أما أهداف الدراسة فستتلخص في الآتي:

- 1) إلقاء الضوء على الصحابي رفاعه بن المنذر الأنصاري رضى الله عنه ودوره في التاريخ الإسلامي.
 - 2) إلقاء الضوء على رحلة إسلام الصحابي رفاعه بن المنذر الأنصاري رضى الله عنه.
 - 3) إلقاء الضوء على دوره في استقبال المهاجرين إلى المدينة.
 - 4) إلقاء الضوء على الغزوات التي شارك فيها.
 - 5) دراسة مواقفه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم.
 - 6) ذكر علمه والأحاديث التي رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم.
- الدراسات السابقة:**

وفيما يخص الدراسات السابقة حول الموضوع ، فإنه من خلال البحث في قوائم الرسائل الجامعية التي تمكن الباحث من الوصول إليها، وكذلك من خلال البحث عبر شبكة الإنترنت، لم يعثر الباحث - حتى ساعته - على أي دراسة حول الصحابي رفاعه بن المنذر الأنصاري رضى الله عنه ودوره في التاريخ الإسلامي.

الحدود الزمنية:

العصر النبوي في العصر المدني (1-11هـ / 622-632م).

الحدود المكانية:

مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

تمهيد:

منذ نزول النبي - صلى الله عليه وسلم - يثرب بايعه الأنصار على السمع والطاعة والقتال، وسجل التاريخ الإسلامي صفحات مشرقة ومواقف عظيمة للأنصار، ومن هؤلاء الأنصار الذين كان لهم دور في تاريخ المسلمين في صد الإسلام الصحابي رفاعه بن عبد المنذر الأنصاري، وسوف نرصد في هذه الدراسة اسمه ونسبه وكنيته وإسلامه ومواقفه مع النبي - صلى الله عليه وسلم -.

المبحث الأول: اسمه وكنيته ونسبه:

اختلفت المصادر في ذكر اسمه فتذكره بعض المصادر باسم رفاعه فقالوا هو "رفاعة بن عبد المنذر" (الصفدي، 2000، 90/14؛ أبو نعيم، 1998، 402/1)، وذكرته بعض المصادر باسم "بشير بن عبد المنذر" (ابن الأثير، 1994، 339/1؛ الذهبي، 2003، 196/2)، وذكر ابن حجر أن بشير أخو رفاعه (ابن حجر، 2008، 492/2)، وذكره البعض باسم خارجة بن عبد المنذر، وإنما هو تصحيف (أبو نعيم، 1998، 974/2)، والراجح أنه عرف بالاسمين رفاعه وبشير، فذكر ابن نعيم أن اسمه " رفاعه بن عبد

المنذر أبو لبابة بشير بن عبد المنذر" (أبو نعيم، 1998م، 403/1)، أما كنيته فقد اجمعت المصادر أنه تكنى باسم أبي لبابة بن المنذر (ابن حجر، 2008م، 312/1).

نسبه: ينسب إلى بني أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف (ابن الكلبي، 1986م، ص624)، وهي إحدى بطون الأوس ((لم يلد الأوس إلا ولداً واحداً هو مالك بن الأوس ومن مالك هذا تفرقت قبائل الأوس وبطونها)) (الوكيل، 1986، ص 56)، وكانت تسكن في المنطقة الجنوبية والشرقية وهي منطقة العوالى من يثرب (الشريف، 1965، ص334).

المبحث الثاني: إسلامه.

اسلم رفاعه بن عبد المنذر قبل هجرة النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى المدينة، وشهد بيعة العقبة التي بوع فيها النبي ﷺ بمكة فهي عقبة بين منى ومكة بينها وبين مكة نحو ميلين وعندها مسجد ومنها ترمى جمرة (العقبة)) (الحموي، 1995، ص134) الثانية، وقد حرص النبي -صلى الله عليه وسلم- على الاجتماع بالناس، وتبليغهم دعوة الإسلام، وكان يتحرى مواضع القبائل، وخاصة في موسم الحج وفترات عقد أسواق العرب، حيث كان يلتقي بذوي الشأن من رؤساء القبائل وغيرهم، وكان يطالب الرؤساء بحمايته دون أن يُكره أحدًا على قبول دعوته (ابن الأثير، 1966، 93/2)، وعرض النبي صلى الله عليه وسلم نفسه على أهل يثرب من الأوس والخزرج أكثر الناس تجاوبا مع دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم عندما عرض عليهم الإسلام، وكانت الاتصالات الأولى بالأنصار قد تمت في مواسم الحج والعمرة (ابن الأثير، 1966، 94/2-95).

وفي العام الثالث عشر من البعثة قدم إلى النبي صلى الله عليه وسلم من مسلمي الأوس والخزرج ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان، وشهد رفاعه بن عبد المنذر بيعة العقبة الثانية (الفاكهي، 1993، 4/240)، فبايعوا جميعاً بيعة العقبة الثانية، وهي أن يمنعوه - إذا قدم عليهم يثرب - مما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم وأنفسهم (ابن الأثير، 1966، 98/2)، وكانت هذه البيعة هي نقطة التحول الكبرى في تاريخ الدعوة، حيث أصبح للإسلام دار يمكن أن يتخذ منها قاعدة للانتشار، وهو ما حصل بالفعل، حيث أذن النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه بالهجرة إلى المدينة، وكانت هجرته قبل البيعة بسنة (البيهقي، 1985، 460/2).

المبحث الثالث: مواقفه في العهد المدني.

مكث النبي صلى الله عليه وسلم بعد بيعة العقبة الثانية بقرية ذي الحجة، والمحرم وصفر، أي أنه كان خروجه من مكة بعد بيعة العقبة الثانية بثلاثة أشهر، أو قريباً منها. وقيل: بعد العقبة بشهرين وبضعة عشر يوم، أو بشهرين وليال، وكان خروجه هلال ربيع الأول، وقدم المدينة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول، وقد تواترت الأخبار بأن خروجه من مكة كان يوم الاثنين، ودخوله المدينة كان يوم الاثنين (ابن الأثير، 1966، 107/2).

- وعندما قدم النبي -عليه وسلم- يثرب خرج الأنصار في استقباله ونزل عند بني عمرو بن عوف بطن رفاعه، ومكث عندهم لمدة أربع عشرة ليلة (ابن كثير، 1997م، 4/471)، واستقبل رفاعه المسلمون المهاجرين من مكة في بيته وآواهم، وهم:
- عمر بن الخطاب وأهله وأخوه زيد بن الخطاب زيد بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي. أبو عبد الرحمن (ت 12هـ / 633م): الصحابي، من شجعان العرب في الجاهلية والإسلام ((الزركلي، 2002، 3/58) نزلوا على رفاعه (ابن كثير، 1997، 4/432).
 - سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ((سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي القرشي، أبو الأعور (22 ق هـ - 51هـ / 600 - 671)) (الذهبي، 1985، 1/125)، وواقد بن عبد الله التميمي ((واقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين اليربوعي التميمي)) (ابن حجر، الإصابة، 2/608) نزلوا على رفاعه (ابن كثير، 1997، 4/432).
 - عمرو وعبد الله ابنا سراقه بن المعتمر ((سراقه بن المعتمر بن أنس بن أذاة بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي من رهط عمر)) (ابن حجر، 3/44) هاجروا من مكة إلى المدينة، ونزلا على رفاعه بن عبد المنذر (ابن سعد، 2001، 3/358).
 - بنو أبي البكير ((بنو البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث، كلهم بدريون مهاجرون - رضي الله عنهم -)) (ابن حزم، 2003، 1/103) عاقل، وخالد، وعامر، وإياس هاجروا من مكة إلى المدينة للهجرة، فجمعوا رجالهم ونسأؤهم، فنزلوا على رفاعه بن عبد المنذر (ابن سعد، 2001، 3/361).
 - خنيس بن حذافة ((خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي من السابقين وهاجر إلى الحبشة)) ثم رجع فهاجر إلى المدينة وشهد بدرا وأصابته جراحة يوم أحد فمات منها)) (ابن حجر، 2/345) هاجر من مكة إلى المدينة نزل على رفاعه بن عبد المنذر (ابن سعد، 2001، 3/365).
 - حاطب بن عمرو ((حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود القرشي ثم العامري أخو سهيل كان حاطب من السابقين ويقال إنه أول مهاجر إلى الحبشة)) (ابن سعد، 2001، 2/7) هاجر من مكة إلى المدينة نزل على رفاعه بن عبد المنذر (ابن سعد، 2001، 3/375).
 - خولي بن أبي خولي خولي بن أبي خولي بن عمرو بن زهير حليف بني عدي بن كعب، شهد بدرا هاجر خولي وأخواه هلال وعبد الله إلى الحبشة في المرة الثانية)) (ابن حجر، 2/349)، ومالك بن أبي خولي ((مالك بن أبي خولي، شهد بدرا ومات في خلافة عثمان)) (ابن حجر، 5/721) من بني عجل نزلوا على رفاعه (ابن كثير، 1997، 4/432).

يتضح مما سبق أن رفاعه بن المنذر كان شديد الكرم مضيافاً ساهم في استقبال المهاجرين وضيافتهم بعد أن تركوا كل ما يملكون من مال وتجارة في مكة وهاجروا إلى المدينة.

الغزوات الغزوة تطلق على كل مجموعة من المسلمين خرج بها النبي ﷺ بنفسه ليلقى عدو، سواء حدث فيها قتال أو لم يحدث)) (الزرقاني، 1996، 220/2)

التي خرج فيها رفاعه:

وخرج رفاعه في عدد من الغزوات النبوية، فخرج مع النبي -ﷺ- في غزوة بدر ((بدر ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء)) (الحموي، 357/1) 17 رمضان سنة 2هـ / 624م، وكان رفيق رسول الله ﷺ، فكان كل ثلاثة يتعاقبون على بغير واحد، فكان هو وعلي بن أبي طالب ورسول الله ﷺ (الحاكم النيسابوري، 1990، 100/2)، فرده النبي -ﷺ- من الروحاء ((الروحاء: قرية جامعة لمزينة على ليلتين من المدينة)) (الحميري، 277) واستخلفه على المدينة، وبعد انتهاء غزوة بدر واغتنام المسلمين، ضرب له النبي -ﷺ- بسهم كأنه شدها (ابن الأثير، 1994، 283/2).

واستخلفه رسول الله -ﷺ- على المدينة في غزوة السويق ((السويق: طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير سمي بذلك لانسياقه في الحلق)) (مصطفى، 1980، 465/1). في ذي الحجة سنة 2هـ / 624م (الصفدي، 2000، 90/14)، فبعد هزيمة قريش في بدر أراد أبو سفيان ((أبو سفيان (57 ق هـ - 31 هـ / 567 - 652 م) طه، حنان عبد الرحمن، ٢٠١٩، ص ٢٩٥) صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف: صحابي، من سادات قريش في الجاهلية)) (ابن حجر، 314/3) أن يقوم بعمل انتقامي ضد المسلمين؛ ليحفظ مكانة قومه، فخرج في مائتي ولكنه لم يجرؤ على مهاجمة المدينة جهاراً، فقام بعمل هو أشبه بأعمال القرصنة، فإنه دخل ضواحي المدينة في الليل مستخفياً تحت جناح الظلام، فبعث مفرزة من أصحابه، فأغارت على ناحية من المدينة يقال لها: العريض⁽¹⁾، فقطعوا وأحرقوا نخلاً ووجدوا رجلاً من الأنصار وحليفاً له في حرث لهما فقتلوهما، وفروا راجعين إلى مكة، ولما علم رسول الله -ﷺ- الخبر استخلف على المدينة أبو لبابة رفاعه بن عبد المنذر، وسارع في مائتي رجل من أصحابه لمطاردة أبي سفيان ورجاله، ولكنهم فروا ببالغ السرعة، وطرحوا سويقاً كثيراً من أزوادهم وتمويناتهم، تخفيفاً من حمولتهم في سبيل التعجيل بالفرار، وطلباً للنجاة، وضماناً لعدم الحاق المسلمين بهم فتمكنوا من الإفلات، وبلغ رسول الله -ﷺ- إلى قَرْقَرَةِ الْكُدْرِ (القرقرة الأرض الملساء وليست ببيعة وهو موضع يقال له قرقرة الكدر جمع الكدرة من اللون ويجوز أن يكون جمع الكدرة وهو القلاعة الضخمة)) (ابن حجر 326/4، 441)، ثم انصرف راجعاً (ابن الأثير، 1966م، 175/2).

وشهد غزوة أحد⁽¹⁾ في شوال 3هـ / 625م مع رسول الله -ﷺ- (الصفدي، 2000، 90/14)،
وشهد فتح مكة في رمضان سنة 8هـ/630م وكان معه راية بني عمرو بن عوف (ابن عبد البر،
1992م، 1740/4)، وشهد غزوة حنين ((حنين: واد قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً،
والأغلب عليه التذكير لأنه اسم ماء وربما أنت حملاً على البقعة، قيل سمي بحنين بن قايبة بن
مهلائيل)) (الحميري، ص 202) في شوال 8هـ/630م (الواقدي، 1989م، 3/896).
موقفه في غزوة بني قريظة إحدى القبائل اليهودية التي كانت تسكن المدينة، وكانت منازلهم بوادي
مهزور، ذكر أنه قالوا لما قدمت اليهود إلى المدينة نزلوا السافلة)) (الحموي، 234/5) شوال 5هـ/
627م:

بعد خيانة يهود بني قريظة للمسلمين في غزوة الخندق أمر النبي ﷺ المسلمين بالخروج إلى بني
قريظة (ابن الأثير، 1966، 185/2)، وأعطى رسول الله ﷺ الراية علي بن أبي طالب رضي الله
عنه، ونزل حصون بني قريظة وحصرهم خمساً وعشرين ليلة وعرض عليهم سيدهم كعب بن أسد (كعب
بن أسد بن سعيد" القرظي اليهودي، من بني قريظة، جاهلي، له مع قيس بن الخطيم في يوم "بعث"
مناقضات)) (علي، 2001، 355/18) ثلاث خصال: إما أن يسلموا ويدخلوا مع محمد في دينه، وإما
أن يقتلوا ذراريهم ويخرجوا جرائد فيقاتلوا حتى يقتلوا عن آخرهم، أو يخلصوا فيصيبوا بعد الأولاد والنساء،
وإما أن يهجموا على رسول الله ﷺ وأصحابه يوم سبت حين يأمن المسلمون شهرهم. فأبوا عليه واحدة
منهن وكان قد دخل معهم في الحصن حيي بن أخطب حيي بن أخطب النضري (ت 5هـ/ 626 م) :
جاهلي، من الاشداء العتاة. كان ينعت بسيد الحاضر والبادي)) (الزركلي، 292/2) حين انصرفت
قريش (ابن كثير، 1997، 77/6)، فبعث النبي ﷺ رفاعة بن المنذر إليهم، فلما رأوه قاموا في وجهه
يكون رجالهم ونساؤهم، وقالوا: يا أبا لبابة، كيف ترى لنا ؟ أنزل على حكم محمد ؟ قال: نعم، فأشار
بيده إلى حلقة، يعني أنه الذبح (الطبري، 2000، 244/20).

وفي رواية أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حاصر يهود قريظة إحدى وعشرين ليلة فسألوا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلح كما صالح إخوانهم بني النضير ((إحدى قبائل اليهود وأقام
بنو النضير في النواصم تمتد منازلهم وأموالهم إلى ناحية الغرس)) (السمهودي، 1998، 131/1) على أن
يسيروا إلى إخوانهم بأذرعات ((بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان)) (الحموي، 130/1) من
أرض الشام، فرفض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن يعطيهم ذلك إلا أن ينزلوا على حكم سعد
بن معاذ ((سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس، الاوسي الانصاري (ت 5هـ/ 626 م): صحابي، من
الابطال، من أهل المدينة)) (ابن حجر، 84/3) فأبوا، وقالوا : أرسل لنا أبا لبابة رفاعة بن عبد المنذر،

وكان مناصحاً لهم لأن ماله وولده وعياله كان عندهم فبعثه رسول الله ﷺ فأتاهم فقالوا : يا أبا لبابة ما ترى أنزل على حكم سعد بن معاذ فأشار بيده إلى حلقة يعني أنه الذبح فلا تفعلوا (الألوسي، 1994، 183/5).

فنزل قول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (سورة الأنفال: الآية 27)، فندم أبو لبابة على هذه الكلمة من وقته، فقام مسرعاً فلم يرجع إلى رسول الله ﷺ حتى جاء مسجد المدينة فربط نفسه بسارية المسجد وحلف لا يحله إلا رسول الله ﷺ بيده، وأنه لا يدخل أرض بني قريظة أبداً، فلما بلغ رسول الله ﷺ ذلك قال: "دعوه حتى يتوب الله عليه"، وكان من أمره ما كان حتى تاب الله عليه رضي الله عنه (الألوسي، 1994، 183/5).

تخلفه عن غزوة تبوك رجب 9هـ / 631م:

لما أنزل الله عز وجل على رسول: (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) (سورة التوبة: الآية 29)، ندب رسول الله ﷺ أهل المدينة ومن حولهم من الأعراب إلى الجهاد، وأعلمهم بغزو الروم، وذلك في رجب من سنة تسع، وكان ﷺ لا يريد غزوة إلا وري بغيرها، إلا غزوته هذه، فإنه صرح لهم بها ليتأهبوا لشدة عدوهم وكثرتهم، وذلك حين طابت الثمار، وكان ذلك في سنة مجدبة، فتأهب المسلمون لذلك، ونهض ﷺ في نحو من ثلاثين ألفاً، واستخلف على المدينة محمد بن مسلمة محمد بن مسلمة الاوسي الانصاري الحارثي صحابي، من الامراء، من أهل المدينة..، شهد بدرا وما بعدها)) (الزركلي، 97/7؛ الذهبي، 2003، 423/1).

وكان رجوعه من هذه الغزاة في رمضان من سنة تسع، وأنزل فيها عامة سورة التوبة، وعاتب الله عز وجل من تخلف عنه، فقال عز وجل: ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجَرَ الْمُحْسِنِينَ * وَلَا يَنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (سورة التوبة: الآية 120-121).

وكان ممن تخلف عن هذه الغزو رفاعة بن المنذر، فربط نفسه هو ومن تخلف معه في سواري المسجد، وقال أبو لبابة: والله لا أحل نفسي منها ولا أذوق طعاماً ولا شرباً حتى يتوب الله علي أو أموت، فمكث سبعة أيام لا يذوق طعاماً ولا شرباً حتى خر مغشياً عليه، وكانت تأتيه امرأته في كل وقت صلاة فتحله للصلاة ثم يعود فيرتبط بالجدع (ابن هشام، 1995، 238/2)، فلما رآهم النبي ﷺ قال: "من هؤلاء الموثقون أنفسهم بالسواري؟ قالوا: هذا أبو لبابة وأصحاب له تخلفوا عنك، يا رسول الله، وحلفوا لا يطلقهم أحد، حتى تطلقهم، وتعذرهم، فقال النبي عليه السلام: وأنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا أعذرهم، حتى

يكون الله هو الذي يطلقهم، رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين! فلما بلغهم ذلك قالوا: ونحن لا نطلق أنفسنا حتى يكون الله الذي يطلقنا!، فأنزل الله تبارك وتعالى: {وَأَخْرُونَ اعْتَرِفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} (سورة التوبة: الآية 102)، فقيل له قد تاب الله عليك، فقال: والله لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يحلني، فجاء رسول الله ﷺ فحله بيده (الطبري، 2000، 448/14).

وبعد أن أطلق رسول الله ﷺ أبا لبابة وصاحبيه، انطلق أبو لبابة وصاحباؤه بأموالهم، فأتوا بها رسول الله ﷺ، فقالوا: خذ من أموالنا فتصدق بها عنا، وصل علينا، يقولون: استغفر لنا وطهرنا، فقال رسول الله ﷺ: لا آخذ منها شيئاً حتى أومر، فأنزل الله: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (سورة التوبة: الآية 103)، يقول: استغفر لهم من ذنوبهم التي كانوا أصابوا، فلما نزلت هذه الآية أخذ رسول الله ﷺ جزءاً من أموالهم، فتصدق بها عنهم (الطبري، 2000، 455/14).

لما تاب الله على أبي لبابة رفاعه جاء أبو لبابة إلى رسول الله ﷺ فقال له: "يا رسول الله إني أهرج قومي التي أصبحت بها الذنب وأنخلع من مالي صدقة لله ولرسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا لبابة يجزى عنك الثلث قال: فتصدقت بالثلث" (الطبراني، 1983، 32/5).

المبحث الرابع: علمه.

كان أبو لبابة رفاعه بن المنذر -رضي الله عنه- حريصاً على تلقي العلم من رسول الله ﷺ، فكان منزله بعيداً بقباء، وكان بين قباء ومسجد النبوي مسافة سبعة آلاف ذراع ومائتا ذراع (3.5 كيلومترات مقدار نصف ساعة بالمشي المعتدل) (السمهودي، 1998، 27/3)، وكان حريصاً أن يصلي مع رسول الله ﷺ في مسجده ثم يرجع إلى قومه فيصلي بهم (الحاكم النيسابوري، 1990، 309/1).

وقد روى عن النبي ﷺ النهي عن قتل ذوات البيوت، فروى عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين والأبتر (ذو الطفيتين الذي له خطان أسودان على ظهره. والطفئة: حية لينّة خبيثة قصيرة الذنب يقال لها الأبتر) (ابن منظور، 10/15) فإنهما يسقطان الحمل ويطمسان البصر قال ابن عمر: فرآني أبو لبابة وأنا أطارد حية لأقتلها فنهاني فقلت: إن رسول الله ﷺ قد أمر بقتلهن فقال: إنه قد نهى بعد ذلك عن قتل ذوات البيوت (الطبراني، 1983، 81/5).

وروى حديث أن رسول الله ﷺ قد نهى عن قتل الجنان التي تكون في البيوت (ابن حنبل، 2001، 30/25)، وعن أبي لبابة قال: استسقى رسول الله ﷺ يوم الجمعة فقال أبو لبابة: إن التمر في المربد، فقال رسول الله: اللهم اسقنا "، فقال أبو لبابة: إن التمر في المربد وما في السماء سحاب نراه، فقال رسول الله ﷺ: اللهم اسقنا في الثالثة حتى يقوم أبو لبابة عرياناً، فيسد ثعلب مربده ((المربد: موقف الإبل ومحبسها)) (مصطفى، 322/1) بإزاره، قال: فاستهلت السماء فمطرت مطراً شديداً، وصلى بنا

رسول الله ﷺ فأطافت الأنصار بأبي لبابة يقولون: يا أبا لبابة، إن السماء لن تقلع حتى تقوم عريانا تسد ثعلب مربدك بإزارك، كما قال رسول الله ﷺ فقام أبو لبابة عريانا فسد ثعلب مربده بإزاره، قال: فأقلعت السماء" (البيهقي، 1985، 144/6).

وعن أبي لبابة قال: سألت النبي ﷺ، فقلت: علمني شيئا ينفعني فقال: إذا نمت فاقرأ { قل يا أيها الكافرون }، فإنها براءة من الشرك"، وروى عن رسول الله ﷺ حديث " سيد الأيام يوم الجمعة " (أبو نعيم، 1998، 974/2).

وقد روى عنه عدد من الصحابة والتابعين وهم:

عبد الله بن عمر رضي الله عنه (10 ق هـ - 73 هـ / 613 - 692 م): ابن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب هاجر إلى المدينة مع أبيه ونزل في بيت رفاعه رضي الله عنه، وشهد مع رسول الله فتح مكة، (الذهبي، 1985، 203/3)، روى عن رفاعه بن المنذر (ابن منده، 2005، 628/2).

عبد الرحمن بن كعب بن مالك: له صحبة شهد مع رسول الله ﷺ غزوة أحد والخندق، وهو أحد البكائين الذين نزل فبهم قول الله تعالى: " تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا" (سورة التوبة: الآية 92)، ومات في آخر خلافة عمر بن الخطاب (ابن حجر، 2008، 355/4)، روى عبد الرحمن بن كعب عن رفاعه بن المنذر (ابن منده، 2005، 628/2).

سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي (13 - 94 هـ / 634 - 713 م): من كبار التابعين (أحمد صالح عكاب وآخرون، ٢٠٢١، ٧٥)، وأحد فقهاء المدينة السبعة ((فقهاء المدينة السبعة هم: ابن المسيب، وعروة بن الزبير، والقاسم بن محمد، وخارجة بن زيد، وأبا بكر بن عبد الرحمن بن حارث بن هشام، وسليمان بن يسار، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود))، جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع، أخذ الفقه من الخليفة عمر بن الخطاب، وكان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب وأقضيته، وكان يسمى راوية عمر، توفي بالمدينة (الذهبي، 1985، 217/4)، روى سعيد عن رفاعه بن المنذر (ابن منده، 2005، 628/2).

نافع مولى ابن عمر أبو عبد الله (ت 117 هـ / 735 م): من كبار أئمة التابعين في المدينة، ديلمي ((الديلم هم جيل من الأعاجم سكنوا بلاد الديلم فعرفت بهم، يقال إنهم من بني ماداس بن يافث بن نوح، وقيل إنهم من نسل بنى باسل بن أشور بن سام بن نوح)) (الاصطخري، 2004، ص121) الاصل، مجهول النسب، أصابه عبد الله بن عمر صغيرا في بعض مغازيه، ونشأ في المدينة، وكان من كبار فقهاءها، كثير رواية الحديث، ثقة، روى عن عدد كبير من الصحابة، وأرسله عمر بن عبد العزيز إلى مصر ليعلم أهلها السنن (الذهبي، 2003، 328/3)، روى نافع عن سعيد عن رفاعه بن المنذر (ابن منده، 2005، 628/2).

المبحث الخامس: وفاته.

اختلف في تاريخ وفاته فقيل توفي قبل عثمان بن عفان رضي الله عنه (ت35هـ / 656م)، وقيل أنه أدرك خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه (35-40هـ / 656-661م) (ابن خياط، 1982، ص84)، وقيل توفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان ((معاوية بن أبي سفيان (20 ق هـ -60هـ / 603-680 م): مؤسس الدولة الأموية في الشام، وأحد دهاة العرب المتميزين الكبار) (الذهبي، 2003، 196/2).

الخاتمة:

قامت هذه الدراسة بتسليط الضوء على أحد من صحابة رسول الله ﷺ، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- اتفقت المصادر العربية أن أبا لبابة الأنصاري هي كنية الصحابي أبو رفاعه.
- ينسب أبو لبابة إلى أحد بطون الأوسي من بني عمر بن عوف.
- أسلم رفاعه مبكراً في قبل هجرة النبي ﷺ إلى المدينة، وكان ممن ناصوا النبي وبأيعوه عند العقبة الثانية.
- لعب رفاعه دوراً مهماً في استقبال المهاجرين من مكة بكل ترحاب وضيافة، ونزل عليه عدد كبير من المهاجرين.
- كان رفاعه موضع ثقة عند النبي ﷺ، حيث استخلفه النبي ﷺ على المدينة مرتين.
- صدر من رفاعه بن المنذر بعض المواقف المخالفة للنبي ﷺ، ولكن تاب الله عليه وحسن إسلامه، وهذا يدل أن الصحابة غير معصومين من الخطأ.
- روى عن رفاعه بن المنذر عدد من الصحابة وكبار التابعين.

التوصيات:

يجب تسليط الضوء على حياة الصحابة ودورهم السياسي والاجتماعي والعلمي والتربوي خلال عصر النبوة والخلفاء الراشدين.

Re:

1. Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karm Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim ibn Abd al-Wahid al-Shaibani al-Jazari (1996). Al-Kamil fi al-Tarikh, Beirut: Dar Sadir.
2. Ibn al-Athir (1994). The Lion of the Jungle in Knowing the Companions. Investigation: Ali Muhammad Muawwad, Adel Ahmad Abd al-Mawjud. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
3. al-Istakhri, Abu Ishaq Ibrahim (2004). Al-Masalik wa al-Mamalik. Cairo: General Authority for Cultural Palaces.
4. al-Alusi, Shihab al-Din Mahmoud ibn Abd Allah al-Husayni (1994). Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Quran al-Adhim wa al-Sab' al-Mathani. Investigation: Ali Abd al-Bari Attia. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
5. al-Bayhaqi, Ahmad ibn al-Husayn ibn Ali ibn Musa (1985). Evidence of Prophethood and Knowledge of the Conditions of the Owner of the Sharia. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
6. al-Hakim al-Naysaburi, Muhammad ibn Abd Allah Abu Abd Allah (1990). al-Mustadrak ala al-Sahihayn. Investigation: Mustafa Abd al-Qadir Atta. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
7. Ibn Hajar, Ahmad bin Ali bin Hajar Abu Al-Fadl Al-Asqalani (1986). Fath Al-Bari with explanation of Sahih Al-Bukhari. Pagination: Muhammad Fuad Abdul-Baqi. Cairo: Dar Al-Rayyan for Heritage.
8. Ibn Hajar (2008). Al-Isabah in distinguishing the companions. Translated by: Abdullah bin Abdul-Muhsin Al-Turki. Cairo: Dar Hijr.
9. Ibn Hazm, Ali bin Ahmad bin Saeed (2003). Jamharat Ansab Al-Arab. (3rd ed.). Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
10. Al-Hamawi, Shihab Al-Din Abu Abdullah Yaqut (1995). Dictionary of Countries. Beirut: Dar Al-Fikr.
11. Al-Hamri, Muhammad bin Abdul-Muneim (1980). Al-Rawd Al-Mu'tamar fi Akhbar Al-Aqtar. Edited by: Ihsan Abbas, Beirut: Nasser Foundation for Culture.
12. Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal (2001). Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal. Investigation: Shu'ayb al-Arna'ut - Adel Murshid and others. Supervision: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki. Beirut: Al-Risala Foundation.
13. Ibn Khayyat, Abu Amr Khalifa (1982). Classes. Investigation: Akram Diaa al-Omari, Riyadh: Dar Taybah.
14. Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Othman bin Qaymaz (1985). Biographies of the Nobles. Investigation: A group of investigators under the supervision of Sheikh Shu'ayb al-Arna'ut. Beirut: Al-Risala Foundation.
15. Al-Dhahabi (2003). History of Islam and the Deaths of Celebrities and Notables. Investigation: Bashar Awad Marouf. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.
16. Al-Zarqani, Abu Abdullah Muhammad bin Abdul-Baqi bin Yusuf bin Ahmad (1996). Al-Zarqani's Commentary on Divine Gifts of Muhammadan Grants. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
17. Ibn Sa'd, Muhammad bin Sa'd bin Mani' Abu Abdullah al-Basri al-Zahri (2001). The Great Classes. Investigation: Ali Muhammad Omar. Cairo: Al-Khanji Library.
18. Al-Samhoudi, Nour Al-Din Abu Al-Hassan Ali bin Abdullah bin Ahmed Al-Hasani Al-Shafi'i (1998). Wafa Al-Wafa with the News of Dar Al-Mustafa, Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
19. Al-Safadi, Salah Al-Din Khalil bin Aybak (2000). Al-Wafi bil-Wafiyat. Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.

20. Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed bin Ayoub Abu Al-Qasim Al-Tabarani (1983). Al-Mu'jam Al-Kabir. (2nd ed.). Investigation: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salfi. Mosul: Library of Sciences and Wisdom. - Mosul
21. Al-Tabari, Muhammad bin Jarir (1966). History of Nations and Kings. Investigation: Abu Al-Fadl Ibrahim. Cairo: Dar Al-Maaref.
22. Al-Tabari (2000). Jami' Al-Bayan fi Ta'wil Al-Qur'an. Investigation: Ahmad Muhammad Shaker. Beirut: Al-Risala Foundation.
23. Ibn Abd al-Barr, Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abd al-Barr bin Asim al-Namri (1992). Comprehensive knowledge of companions. Investigation: Ali Muhammad al-Bajawi. Beirut: Dar al-Jeel.
24. al-Fakihi, Abu Abdullah Muhammad bin Ishaq bin al-Abbas (1993). News of Mecca in ancient and modern times. (2nd ed.). Investigation: Abdul Malik Abdullah Dahish. Beirut: Dar Khader.
25. Ibn Kathir, Imad al-Din Abu al-Fida Ismail bin Omar (1997). The Beginning and the End. Investigation: Abdullah Abdul Mohsen al-Turki in cooperation with the Research and Studies Center at Dar Hijr. Giza: Hijr for Printing and Publishing.
26. Ibn Kathir (1999). Interpretation of the Great Qur'an. (2nd ed.). Investigation: Sami bin Muhammad Salama. Cairo: Dar Taybah for Publishing and Distribution.
27. Ibn al-Kalbi, Hisham bin Muhammad (1986). The Collection of Genealogies. Investigation: Naji Hain. Beirut: Alam al-Kutub.
28. Ibn Mandah, Abu Abdullah Muhammad bin Ishaq bin Muhammad bin Yahya bin Mandah Al-Abdi (2005). Knowledge of the Companions. Researched, introduced and commented on by: Amer Hassan Sabry. Dubai: United Arab Emirates University Publications.
29. Ibn Manzur, Muhammad bin Makram Al-Afriqi Al-Masri (1977). Lisan Al-Arab. Beirut: Dar Sadir.
30. Abu Naim Al-Isfahani (1998). Knowledge of the Companions. Researched by: Adel bin Youssef Al-Azzazi. Riyadh: Dar Al-Watan for Publishing.
31. Ibn Hisham, Abu Muhammad Abdul Malik Al-Himyari (1955). The Biography of the Prophet. Researched by: Mustafa Al-Saqa, Ibrahim Al-Abyari and Abdul Hafeez Shalabi. Cairo: Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Library and Printing Company in Egypt.
32. Al-Waqidi, Muhammad bin Omar bin Waqid (1989). Al-Maghazi. (3rd ed.). Researched by: Marsden Jones. Beirut: Dar Al-Aalami.